مجلة البحوث المالية والتجارية

المجلد (24) – العدد الثالث – يوليو 2023

أثر الوساطة الصينية على فاعلية الاتفاق السعودي الإيراني

The Impact of Chinese Mediation on the Effectiveness of the Saudi Iranian Agreement

د. أشرف محمود سنجر
أستاذ مساعد السياسات الدولية
قسم العلوم السياسية، كلية التجارة جامعة بورسعيد

تاريخ الإرسال	2023-07-14
تاريخ القبول	2023-08-09
رابط المجلة:	https://jsst.journals.ekb.eg/

الملخص:

نجحت بكين في التوسط لإعادة العلاقات بين السعودية وإيران حيث اتفق الطرفان على عودة العلاقات الدبلوماسية بعد سبع سنوات من القطيعة. يعد الاتفاق نتاج قناعة الرياض وطهران بأن الصراع بينهما بات يتعارض مع مصالحهما فالسعودية ترغب في إنجاح رؤية 2030 وإعادة التموضع إقليميا، أما إيران فإنها ترغب في مواجهة موجة الاضطرابات الداخلية والعقوبات الخارجية التي بات تأثيرهما كبيرا على شرعية النظام، هذه الظروف ساعدت على نجاح الوساطة الصينية، فالمكاسب المنتظرة من السلام أكبر بكثير من المخاطر الناجمة عن استمرار العداء للجانبين السعودي والإيراني. هذا بالإضافة إلى المكاسب الاقتصادية والسياسية التي قد تجنيها بكين من لعب دور الوسيط، مع ذلك هناك العديد من التحديات التي تواجه هذا الاتفاق وفاعليته في وضع حد للعداء بين أهم قوتين إقليميتين.

كلمات مفتاحية: الاتفاق السعودي الإيراني، الصين، السعودية، إيران، الوساطة الصينية.

Abstract:

Beijing succeeded in mediating the restoration of relations between Saudi Arabia and Iran, as the two parties agreed to restore diplomatic relations after seven years of hostility. The agreement is the result of the belief of Riyadh and Tehran that the conflict between them has become contrary to their interests. Saudi Arabia wants the success of Vision 2030 and its regional repositioning. As for Iran, it wants to confront the wave of internal unrest and external sanctions, which have greatly affected the legitimacy of the regime. These circumstances helped the success of the Chinese mediation, as the expected gains from peace are much greater than the risks resulting from the continued hostility of the Saudi and Iranian sides. This is in addition to the economic and political gains that Beijing may reap from playing the mediating role. However, there are many challenges facing this agreement and its effectiveness in putting an end to hostility between the two most important regional powers.

Keywords: Saudi-Iranian agreement, China, Saudi Arabia, Iran, Chinese mediation.

المقدمة

أعلنت السعودية وإيران على استئناف العلاقات الدبلوماسية وتبادل السفراء بين البلدين، وذلك في بيان ثلاثي (إيراني سعودي صيني) أعلن في بكين–راعية هذا الاتفاق–عقب مباحثات سرية بين البلدين، وذلك بعد سبع سنوات من القطيعة الدبلوماسية بين البلدين منذ عام 2016، ومع توجه الولايات المتحدة بالبعد عن سياسات الشرق الأوسط وازماته ومحاولة الصين التدخل في سياسات الشرق الأوسط، لعبت الصين دورًا بارزًا في وصول كل من السعودية وإيران إلى اتفاق لاستعادة العلاقات الدبلوماسية وتسوية الخلافات التي طال أمدها بين البلدين. حيث شهدت العاصمة بكين في العاشر من مارس 2023 المحطة الأخيرة من المفاوضات التي توسط فيها كل من العراق وعمان منذ قرابة عامين.

مثل الاتفاق مفاجأة إذ صاحبة ردود فعل كبيرة على الصعيدين الإقليمي والدولي، كما كان الاتفاق مؤشرًا على أهمية الصين كوسيط في التأثير على الطرفين وتقريب وجهات النظر حول خارطة طريق لتسوية الصراع الذي كان له تأثيراته الكبيرة ليس فقط على منطقة الخليج العربي، بل على منطقة الشرق الأوسط بأكملها، وقد اعتبر البعض أن وساطة الصين كانت حاسمة في التقريب بين البلدين المتنافسين وصولا إلى توقيع الاتفاق باعتبار الصين وسيط موثوق به لكليهما، وعلى الرغم من الفرص الكامنة وراء وساطة الصين، لكن ما يزال فاعلية هذا الاتفاق قيد الاختبار وما تزال الضمانة الصينية لفاعلية الاتفاق تواجه تحديات عديدة.

يحاول هذا البحث مناقشة أبعاد هذا الاتفاق وتحدياته وكذلك مردوده على كافة الأطراف، وكذلك فهم السياسة الخارجية للصين من خلال دورها في الوساطة بين السعودية وإيران من خلال خمسة أقسام لهذا البحث أولهما المنهج والإطار النظري، ثانهما خلفية وأبعاد النزاع السعودي الإيراني وقضاياه، ثالثهما أهمية الوساطة الصينية، رابعهما فرص وتحديات نجاح الوساطة الصينية وفقًا لمحددات نظرية الوساطة، خامسهما تداعيات الاتفاق السعودي الإيراني وتأثيراته، سادسهما نتائج البحث ومستقبل الصين والعلاقة مع الشرق الأوسط.

القسم الأول: المنهج والإطار النظري والسؤال البحثي:

أولًا: المنهج:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي، الذي يقوم على جمع البيانات والعلاقات المترابطة بطريقة دقيقة من أجل الربط بينها بمجموعة من العلاقات الكلية العامة. البحث الاستقرائي استنتاج المفاهيم والأنماط النظرية من البيانات المرصودة، وهو كغيره من المناهج العلمية يحدد الإشكالية أو الظاهرة محل البحث؛ من أجل متابعة تفاصيلها، والتعرف على مسبباتها، بمعنى أخر عملية الاستقراء هي استخلاص الاستنتاجات المبنية على أساس واحد أو أكثر من الوقائع أو الدلائل المرصودة، فالاستقراء يحدث عند الإجابة على تساؤل ما السبب وراء حدوث ظاهرة ما أو خلال تقييم واحد أو أكثر من التفسيرات (الفرضيات)، ومن ثم يستخدم الاستدلال لتقليل عدد التفسيرات لأكثرها قبولاً وفقاً للمنطق والفرضية(Bhattacherjee,2012) .

في إطار ذلك يمكن توظيف دراسة الحالة بغرض اختبار وتطوير النظرية بإحدى وسائل الدراسة لظاهرة ما بشكل مكثف، ويمكن توظيف مجموعة متعددة من الوسائل الخاصة بجمع البيانات مثل إجراء المقابلات أو الملاحظات أو المستندات المسجلة مسبقاً وكذلك البيانات الثانوية، بالإضافة إلى أن الاستنتاجات التي تدور حول الظاهرة محل الدراسة كي تكون أكثر وضوحًا وتفصيلا، ويمكن الاستعانة بدراسة الحالة لفهم والتقاط أوسع وأكثر عمومية للظاهرة السياسية(Ruffa,2020) . وفي هذا البحث يمكن الاستعانة بدراسة الحالة كأداة لاستقراء لنظرية الوساطة لتفسر الدور الصيني للاتفاق السعودي الإيراني.

ثانيًا: الإطار النظري:

1- نظرية الوساطة:

أصبحت الوساطة كنمط لإدارة النزاعات في السياسات الدولية بعيدًا عن استخدام القوة العسكرية، ومنع الإجراءات التصعيدية المكلفة والواسعة النطاق وغير المرضية في حل النزاعات المسلحة بين الدول، حيث تمثل وساطة الطرف الثالث أكثر طرق النزاع استخدامًا، وهناك أربعة أنماط شائعة لدور الطرف الثالث في النزاعات الدولية ،هذه الأنماط تشمل: "الدور المعقد لتحيز الوسيط في الوساطة بين الدول في الصراع، الجهات الفاعلة المتعددة والإجراءات المرتبطة بشكل متكرر بحل النزاعات بين الدول، استراتيجية الوسيط ونتائجها وأهمية تأثيراتها ،الاختيار لفهم المظهر المخادع لفعالية الوساطة في حل النزاعات بين الدول،يساعد فهم هذه العمليات والتعرف

على هذه الأنماط على تطوير أفضل فهم لنقاط القوة والضعف التي تنطوي عليها وساطة الطرف الثالث النزاعات بين الدول."(Scott,2014)

تكمن أهمية الوساطة في أنها تقدم بديل لحل النزاعات، لاسيما في الحالات التي يرغب فيها الطرفان في الحفاظ على علاقة ودية حتى بعد النزاع، كما تمتاز الوساطة بأنها أقصر وسائل لتسوية النزاعات وبالتالي تقلل التوتر والتكلفة والوقت، ميزة أخرى مهمة للوساطة وهي أن قرار الوسيط غير ملزم، بل تنطوي مهمته في محاولة حل النزاع على مساعدة الأطراف في إيجاد خيارات التسوية الودية، كذلك تشجع الأفراد من خلال تمكينهم من الحفاظ على السيطرة في حل نزاعاتهم، وتساعد الوساطة الطرفين في الحفاظ على خصوصية شؤونهم لأنها تحافظ على السرية بين الطرفين وتوفر حلًا وديًا. كما أنه في الوساطة، الأطراف هم من يقررون بأنفسهم الشروط والأحكام ويتوصلون إلى نتيجة، فلا توجد قواعد إجرائية وقواعد معقدة. (Sinisa,2015) الوساطة هي عملية سياسية بدون التزام مسبق من الأطراف لقبول أفكار الوسيط وتعد أسلوب للتفاوض يساعد فيه طرف ثالث في أن تجد الأطراف حلاً لا يجدونها بأنفسهم (Zatrman and Touval,1996). حيث يعمل طرف "ثالث محايد" كوسيط ويساعد الأطراف على مناقشة النزاع بطريقة مناسبة من أجل الوصول إلى نتيجة مرضية ومقبولة من قبل الطرفين (Rohit, 2020)، وهناك علاقة سببية واضحة بين الحياد وفعالية الوساطة: كانت حيادية الوسيط ضرورية لغرس الثقة من جانب الأطراف المتصارعة، وهو أمر ضروري لقبول الوسيط، وكان هذا بدوره أساسًا لتحقيق نتيجة ناجحة للوساطة، ولكن هذا لا يعني عدم وجود مصالح للوسيط في التقريب بين الفرقاء ،كما وصف كلاً من " الوساطة على أنها نشاط يساعد فيه طرف ثالث المتنازعين على التوصل إلى اتفاق طوعي باستخدام أساليب تسهيلية مثل وضع جدول الأعمال وتبسيط الاتصال، وتسهيل المساومة ودعم الاتفاق." (Raymond and Kegley,1985)

2- - العوامل المؤثرة على نجاح الوساطة:

باعتبار أن الوساطة تتسم بأنها عملية طوعية، وأنها غير ملزمة، فأن نتائج الوساطة تعتمد كليًا على استعداد المتنازعين لحل نزاعهم والالتزام بشروط الوسيط. (Rohit, 2020)، ومن ثم هناك أربع محددات رئيسة لنجاح الوساطة هي:

أ. خصائص النزاع: وهذا مرتبط بثلاث خصائص للنزاع هي:(Kleiboer, 1996)

* توقيت النزاع، وهنا يمكن الإشارة إلى أن النزاعات تمر بدورة حياة تشمل عددًا من المراحل المميزة، وهناك مراحل أكثر قابلية للتدخل من غيرها، وبينما تختلف وجهات النظر ما إذا كان

التدخل في بداية النزاع أنسب أم التدخل في أوج النزاع أم عند انخفاض توقعات الطرفين ، وفضلًا عن التوقيت فإن النزاعات أحيانا ترتبط بالأحداث، كوجود حادث أو مأزق يمر به الطرفين، أو تغيرات في علاقات القوة تجبر طرف على خفض توقعاته؛ وبناء على ذلك فإن وصول الأزمة إلى النضج سواء من حيث التوقيت أو الأحداث هو أرجح وقت مناسب لنجاح الوساطة وهو وقت تنخفض فيه توقعات الأطراف بحسم الصراع لصالحها، وبالتالي فإن مرونة الأطراف واستجابتها للوساطة ترتبط بتوقيت النزاع وتطوراته.

* شدة النزاع وكثافته، فكلما زادت شدة وحجم العنف المصاحب للنزاع، فإن الاستقطاب سيزيد، ومن ثم يكون الميل أكثر لرفض جهود الوساطة.

* طبيعة القضية المتنازع عليها، فالنزاعات التي تنشأ من القيم أو الأيديولوجيات المتجذرة هي في الأساس صفرية لا تترك مجالًا للتفاوض. وعلى النقيض من ذلك، فإن القضايا المتعلقة بالمصالح ستكون أكثر قابلية لإدارة الصراع؛ لكن لأن العديد من قضايا النزاع تنطوي على أكثر من مجموعة واحدة من القضايا، فإنه من الصعب بشكل متزايد فصلها عن بعضها، لكن يجادل البعض بإمكانية تجزئة القضايا وفصل المصالح عن القيم مما يعطى فرصة لنجاح الوساطة.

ب. خصائص الأطراف وطبيعتهم، في هذا الإطار يمكن الإشارة إلى ست خصائص: (Kleiboer, 1996)

*هوية الأطراف، فالوساطة تكون أنجح إذا ما تم تحديد خصائص كل طرف بوضوح، وهويته المؤسسية.

*التوافق الداخلي: وهو يشير إلى تماسك هيكل السلطة، وتوافق الأطراف الداخلية بشأن النزاع؛ لأن ذلك مهم في نجاح الوساطة، فوجود العديد من الممثلين لكل طرف يحبط المشاركة البناءة، وإن كان البعض يجادل بأنه يمنح الوسيط فرصة للمناورة والضغط.

* نوع النظام: حيث إن الوساطة أكثر نجاحا في الأنظمة غير الديمقراطية، وذلك لحرية الحركة والمناورة التي يتمتع بها القائد السياسي، فالتنافس الحزبي الداخلي قد يعرقل جهود الوساطة.

* دوافع قبول الوساطة: فالاستعداد لمعالجة النزاع وقبول الأطراف بالوسيط والاعتقاد بإمكانية الوسيط أكثر من غيره على الوصول لتسوية يعزز من فرص الوساطة، فضلًا عن الاعتقاد بأن مشاركة الوسيط ستشكل ضمانًا لتنفيذ الاتفاقية، مما يقلل من مخاطر الانتهاك، وقد يقبل الأطراف الوسيط كأداة لحفظ ماء الوجه لحماية مواردهم المحلية والدولية عند تقديم تنازلات كبيرة. وقد توفر الاعتبارات الاستراتيجية والتكتيكية دافعًا آخر لدعوة أو قبول الوساطة،على

سبيل المثال قد يرغب أحد الطرفين أو كليهما في كسب الوقت، أو أن يعفى من معضلة الاضطرار إلى الاختيار بين جهوده العسكرية أو تقديم تنازلات مباشرة للخصم،وهناك دافع استراتيجي آخر يتعلق بإمكانية أن توفر الوساطة فرصة لتحسين علاقات الوسيط مع الخصم، وكل ذلك يزيد من فرص نجاح الوساطة.

* العلاقات السابقة والمستمرة بين الأطراف: حيث تؤثر الأهمية النسبية لأبعاد العلاقات بين الدول على احتمالية تقليل الصراع عن طريق الوساطة.

* توازن القوة: لا شك أن توازن القوة بين المتنازعين أمر حاسم لنجاح الوساطة فتفوق أحد الأطراف قد يجعله ينظر إلى الوساطة على أنها عائق أمام تحقيقه نصر كامل.

ج. خصائص الوسيط: يؤثر الوسطاء أنفسهم أيضًا على فرص نجاح الوساطة، وتعتبر سمات الوسيط ذات أهمية خاصة لنجاح الوساطة، وهنا يشار إلى ثلاث خصائص للوسيط: (Kleiboer, 1996)

* الحيادية: تعد حيادية الوسيط أمرًا حاسمًا لتعزيز ثقة المتنازعين في الوسيط، والذي يعد بدوره شرطًا ضروريًا لقبوله، والذي يعد بدوره ضروريًا لنجاح الوساطة.

* النفوذ والتأثير: وهو يشير إلى قدرة الوسيط على الضغط على كلا الطرفين المتنازعين لقبول التسوية المقترحة. يميز المحللون بين العصا (العقوبات السلبية) والجزرة (المكاسب الإيجابية)، وبين الجوانب المادية (مثل إمكانية حجب أو دعم المساعدة) والجوانب غير المادية: إمكانية استخدام علم النفس أو الأخلاق. فنجاح الوساطة مرتبط بمدى قدرة الوسيط على توظيف هذه الموارد.

* حالة الوسيط: ويقصد بها وضعه المستمد من سمعته الشخصية وسجلاته وخبرته الخاصة والعوامل التنظيمية، كلما تعززت مكانة الوسيط تعززت فرص نجاح الوساطة ،ومن المفترض أنه لكي تنجح الوساطة، يجب التوفيق بين وضع الوسيط ووضع ممثلي الأطراف المتنازعة، إذا كان مركز الوسيط أقل من مركز ممثلي الأطراف، فقد لا تؤخذ الوساطة على محمل الجد.

د. السياق الدولي: في هذا الإطار يمكن الإشارة إلى اثنين من الخصائص: (Kleiboer, 1996)

* تأثير الأطراف الأخرى: قد يشجع الضغط السياسي الذي تمارسه الأطراف (القوية) الأخرى التي لها مصلحة في الصراع جهود تسوية النزاع، وقد يؤدى تعارض مصالحها مع الاتفاق إلى السعي لإحباطه، كما أن ارتباط النزاع بأزمة إنسانية قد يؤثر على الوساطة.

*** الأحداث أو النزاعات الأخرى، فما يشهده السياق الدولي من نزاعات وحروب يؤثر على جهود الوساطة، لا سيما إذا كانت أطراف النزاع أو الوسيط طرفا أو له صلة بها.**

ثالثًا: سؤال البحث:

هل ستسفر الوساطة الصينية إلى نجاح الاتفاق وحل القضايا الخلافية بين السعودية وإيران؟

القسم الثاني: أبعاد النزاع السعودي الإيراني

يتأثر النزاع السعودي الإيراني بعوامل عديدة، من أهمها ما يأتي:

1- وجود خلاف عقائدي وقيمي متأصل:

سعت إيران بعد ثورة 1979 لنشر نهجها الثوري والأيديولوجي في محيطها الإقليمي وكذلك دعم الحركات التي تبنتها إيران بأنها مناهضة للإمبريالية (Mousavian,2022)، إن الصراع السياسي بين إيران والسعودية يعد صراعًا مدفوعًا بالطائفية أو التوترات الشيعية السنية التي شكلت سلوك الدولتين في الشرق الأوسط، وبالنظر إلي الاختلافات الرئيسة نجد "أن النظام السعودي ليس نظامًا ثيوقراطيًا مثل إيران، بل هو نظام ملكي بهيكل مختلط، ليس علمانيًا بالكامل ولا دينيًا بالكامل، وتمثل الطائفية الشيعية المكون الرئيس لنظام الخميني الثوري وهي منصوص عليها في دستورها لتأكيد طموحاتها الجيوسياسية الخاصة بالهيمنة بما يتعارض مع رؤية السعودية 2030 وتطورها، بينما دعمت إيران هويتها الطائفية الشيعية ؛لأن تغييرها سيعني انهيار النظام. (AlSaied) 2021.

2- المكانة في هيكل النظام الدولي:

خلقت هوية إيران الثورية ونظرتها العالمية معضلة في علاقاتها مع الولايات المتحدة، حيث تعارضت أهداف إيران مع المصالح الرئيسة للولايات المتحدة والقواعد التي أرستها للنظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، لهذا بعد أزمة الرهائن وفي 1980 أعلن الرئيس الأمريكي جيمس كارتر عقيدة كارتر، ومضمونها "أن الولايات المتحدة ستستخدم القوة ضد كل من يقف ضد المصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي"، وكانت هذه الحلقة بداية الوجود العسكري الأمريكي المباشر في الخليج العربي بالقرب من إيران التي كانت بالنسبة للولايات المتحدة قوة إقليمية خارج السيطرة (Rakel, 2008) ومنذ تلك اللحظة أصبحت إيران الثورية في مواجهة الولايات المتحدة وحلفائها السعودية ودول الخليج، من ثم يمكن القول بأن السياق الدولي قد انعكس على علاقة البلدين بعضهما البعض، فطالما نسقت السعودية سياساتها تجاه إيران بالتنسيق مع الولايات المتحدة،

وهو الأمر الذي انعكس على العلاقات ووقف حجر عثرة أمام أي فرص للتقارب بين البلدين مع هيمنة أمريكية على مستقبل العلاقات الإيرانية السعودية.

3- التنافس الإقليمي:

لطالما كان لدى إيران على مر التاريخ مساعي للهيمنة الإقليمية، وبعد الثورة تعزز هذا التوجه، لكن بدوافع دينية وأيديولوجية حيث سعت إيران إلى تحقيق حلمها الإمبراطوري القديم من خلال تصدير الثورة حيث دمجت بين التطلعات القومية والمذهبية لمد نفوذها وراء الحدود وقد خلق ذلك تنافس واسع النطاق مع السعودية التي تعد معقل الإسلام وأكبر دولة سنية وقبلة للمسلمين جميعًا فضلاً عن مكانتها ومصالحا الإقليمية، ودارت بين البلدين مواجهة كبيرة بدأت بالحرب العراقية الإيرانية خلال الثمانينيات من القرن الماضي، حيث أدت رغبة إيران في تصدير ثورتها إلى الصدام مع القوى الإقليمية ولا سيما السعودية، وشجعت دول المنطقة العراق على شن حرب ضد إيران، وقد وقفت السعودية إلى جانب العراق من أجل وقف المد الثوري الإيراني، الذي استهدف تقليب المجتمعات الشيعية في الخليج ضد أنظمتها الحاكمة. (Riedel, 2013)

عندما انتهت الحرب الإيرانية العراقية فكرت إيران في معالجة العزلة التي تواجهها والأزمة الاقتصادية من خلال تفكيك الخلافات مع دول الخليج ، واقتراح الرئيس الإيراني الأسبق هاشمي رفسنجاني الأكثر اعتدالا في مطلع التسعينيات إنشاء سوق إقليمية مشتركة للتعاون الاقتصادي والفني مع دول مجلس التعاون الخليجي وإيران، سعيا إلى ترتيب أمني شامل ولم يكتب لهذا المشروع إدراج إيران في ترتيب أمني إقليمي في التسعينيات لأن إيران كانت ما تزال تتمسك بتصدير ثورتها الشيعية وخشيت السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي من تطلعات إيران المحتملة إلى أن تصبح لاعبا إقليميا مهيمنا، كما عارضت الولايات المتحدة إدراج إيران في مثل هذا الترتيب، وأدت الأولويات المختلفة لدول الخليج وخلافها حول التهديد المشترك إلى استحالة التوصل إلى تسوية للخلافات خلال التسعينيات (Rakel,2008).

بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 دفعت إيران بمشروعها الإقليمي وطموحها الايديولوجي قدما، فخلال فترة الرئيس الأسبق أحمدي نجاد، سعت إيران بنشاط وبقوة أكبر لزيادة نفوذها وانتشارها في المنطقة انطلاقا من القناعة الراسخة بأن إيران يجب أن تصبح إحدى القوى الرائدة في المنطقة، وفق هذه الإستراتيجية حاولت إيران تعزيز أمنها الخارجي من خلال زيادة قدرتها على ردع أي هجوم عسكري من قبل الولايات المتحدة أو إسرائيل في سياق برنامجها النووي.

مثل قلق النظام السعودي من الدور المؤثر لإيران في العراق بعد عام 2003بعد نجاح إيران في اختراق الاقتصاد العراقي، وتعزيز إيران نفوذها السياسي، حيث استخدمت علاقاتها السابقة مع

المعارضة الخارجية الأساسية للرئيس الراحل صدام حسين والأكراد لكسب موطئ قدم قوي، سعت السعودية إلي إحداث توازن سياسي يقلل من النفوذ الإيراني في ظل سياسية أمريكية ظهرت وكأنها تخدم الهدف الإيراني بعد "أن سلمت الولايات المتحدة العراق إلى إيران دون سبب" بحسب وزير الخارجية السعودي السابق سعود الفيصل.(Riedel, 2013)

بعد أحداث الربيع العربي وبعد توقيع الاتفاق النووي، استغلت إيران الفرصة وكثفت إيران من أنشطتها الإقليمية ونشرت ميليشياتها وعناصر الحرس الثوري في عدد من دول المنطقة ،وتصدت السعودية لهذه التدخلات الإيرانية، وأصبحت المواجهة شبه مباشرة أو حرب بالوكالة ينخرط فيها الطرفين في أكثر من ساحة، فإن من أبرز ساحات المواجهة ما يلي:

- البحرين:

لدي السعودية وإيران خلافات عميقة بشأن البحرين، حيث لدي إيران نظرة تاريخية خاصة بشأن البحرين، وحاولت أن تستغل سكانها المنتمين إلى المذهب الشيعي لخدمة أهدافها وتطلعاتها، ومنذ بدء الاضطرابات في البحرين عام 2011 تدهورت العلاقة بين السعودية وإيران بشدة، حيث انتقدت السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية للبحرين، لا سيما أن السعودية خشيت من أن تستغل هذه الاضطرابات لإيجاد موطئ قدم يتيح لها الفرصة لتوسيع نفوذها لدى الشيعة في المنطقة الشرقية للسعودية، وكان قرار السعودية بإرسال عناصر من قوات درع الجزيرة قد أشعل غضب طهران واعتبرته تدخلا مرفوضا، لكن دافعت دول مجلس التعاون الخليجي عن التدخل العسكري من خلال التأكيد على أنه كان مطلوبًا لمواجهة التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية للبحرين. (Ottaway,2011)

- اليمن:

قلبت الانتفاضة اليمنية في يناير 2011 الأوضاع في اليمن رأسا على عقب، حيث استغلتها إيران لإيجاد موطأ قدم لها على حدود السعودية الجنوبية وعند مدخل البحر الأحمر، حيث حفزت الحوثيين للاستيلاء على السلطة في العاصمة اليمنية صنعاء في سبتمبر 2014، ومن ثم إجبار الحكومة المعترف بها دوليًا على الخروج إلى السعودية في مواجهة ذلك النفوذ الإيراني قادت السعودية تحالف دولي من أجل استعادة الشرعية في اليمن، وكان ذلك أعنف مواجهة غير مباشرة مع إيران التي تدعم الحوثيين بالمال، والسلاح، والخبراء، والمقاتلين. (Johnston, et al,2020)

- سوريا:

العلاقة الإيرانية بالنظام السوري علاقة منفعة متبادلة لا يستغني عنها أي من الطرفين ففي مقابل المشروع الإيراني الذي لا يتم إلا بضمان وجود الطرف السوري حليفا وامتدادًا لنفوذ إيران فالنظام

السوري ما كان ليصمد بلا وجود دعم مماثل من الجانب الإيراني، كانت سوريا أحد ساحات المواجهة بين إيران والسعودية بعد اندلاع الثورة السورية حيث شهدت الساحة السورية حرب بالوكالة بين الجانبين(البنا ،وآخرون، 2023) ، حيث قدمت إيران الدعم للنظام السوري، وقدمت السعودية الدعم للمعارضة، وقد كان لهذه المواجهة تأثير كبير على العلاقات بين الجانبين تعود هذه المواجهة إلى ما قبل الربيع العربي حيث كانت سوريا إلى جانب إيران وحزب الله يقودان محور مناقض للمحور السعودي المصري الأردني. فيما عرف بمحوري المقاومة والاعتدال وبعد الثورة السورية دخلت المواجهة إلى حد حرب بالوكالة حيث قدمت طهران والسعودية الدعم للأطراف المتصارعة، وكان هذا الصراع أحد مظاهر المواجهة غير المباشرة بين الطرفين في المنطقة. (Fulton, 2011)

- لبنان

إن التنافس بين إيران والسعودية يظهر في لبنان بصورة جلية فيما يتعلق بلبنان، قدمت إيران دعمًا مالياً وعسكرياً متزايداً لحزب الله كوسيلة لتوسيع انتشارها في الشرق الأوسط، حاولت السعودية احتواء نفوذ إيران من خلال دعم حركة 14 آذار سياسياً ومالياً في محاولة لتقويض المؤيدين لإيران، لكن بعدما هيمن حزب الله ذراع إيران على الساحة اللبنانية على العملية السياسية، فإن السعودية قد سحبت دعمها للحكومة اللبنانية، وهو ما أدخل لبنان في كارثة بعدما دخل في دوامة انهيار اقتصادي، وأصبحت العملية السياسية مشلولة ودخلت الأطراف الداخلية في صراع صفري أخذ معه لبنان نحو الانهيار الاقتصادي والفشل السياسي، وما تزال تداعيات الخلاف والصراع بين الجانبين تلقى بظلالها على لبنان. (Karasik, Cafiero, 2017)

4- . المواجهة في الساحات الخلفية:

لم تقتصر المواجهة على مناطق تقاطع النفوذ المباشرة، بل إنها امتدت إلى ساحات أبعد، بما في ذلك الدول الغربية غير الأسيوية، كدول المغرب العربي ومصر التي التزم أغلبها بالموقف السعودي تجاه إيران، لا سيما بعد عام 2015، كذلك امتدت المواجهة إلى بعض الدول الأفريقية، ومنطقة البحر الأحمر وشرق أفريقيا، فضلا عن المواجهة في بلدان آسيا الوسطى والقوقاز. حيث سعت البلدان إلى استقطاب حكومات هذه الدول إلى جانبها في مواجهة الأخرى؛ وقد أدت هذه التطورات المتصاعدة إلي توترات واسعة النطاق بين السعودية وإيران إلى حد القطيعة في عام 2016 بعد أن اجتاح محتجون مقر البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران، وذلك على خلفية إعدام السعودية لرجل دين شيعي بارز (Vahdat, 2016)، إذ لم تكن هذه الحادثة السبب الرئيس في قطع العلاقات السعودية الإيرانية، بل كان ذلك تعبير عن وصول التوتر بين الجانبين إلى حده الأقصى

وفي العام نفسه دخل الملف النووي كقضية للصراع بين الجانبين، إذ تصاعدت التوترات بشكل كبير في جميع أنحاء الشرق الأوسط منذ انسحاب الولايات المتحدة من جانب واحد من الاتفاق النووي الإيراني في عام 2018. وقد لعبت السعودية دورًا برزا في الضغط على إدارة ترامب للانسحاب من الاتفاق، الذي اعتبرت أن طهران قد استغلته وعززت من نفوذها الإقليمي وتسببت في نشر الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة، وبجانب حرب الوكالة التي توسعت، شن البلدان حملات إعلامية مضادة مما جعل العلاقات في أسوأ حالاتها. (Sly, 2016)

ولمواجهة سياسة إدارة ترامب بتصفير صادرات النفط الإيراني، قامت بتفعيل هجماتها ضد ناقلات النِّفط في الخليج العربي وهددت طهران بعدم السماح لدول المنطقة بتصدير نفطها وبإغلاق مضيق هرمز أمام الملاحة البحرية، ومثل ذلك تحدى لدول المنطقة التي تعبر أغلبية صادراتها ولا سيما النفطية من المضيق، بما في ذلك السعودية أكبر منتج للنفط في المنطقة، وكان ذلك واحدة من صور التهديد والنزاع، إذ سبق لإيران أثناء الحرب العراقية مطلع الثمانينيات في عمليات مشابهة استهدفت خلالها ناقلات النفط في الخليج فيما عرف حينها بـ"حرب الناقلات"(Noack, 2019).

لقد كان من نتائج احتدام المواجهة قيام إيران بالهجوم غير المباشر على منشآت النفط السعودي في عام 2019، والتي كان له تداعياتها؛ أدت إلى خفض مؤقت لإنتاج السعودية من النفط الخام إلى النصف، وعلى الرغم من أن جماعة الحوثي اليمنية المدعومة من إيران تبنت الهجوم في البداية، ولكن الرياض حملت طهران المسئولية، ووقفت الولايات المتحدة موقف المتفرج؛ وهو ما أدى إلى إعادة نظر السعودية في الاعتماد على الولايات المتحدة وعلى جدية وعودها، وعمق انسحابها من أفغانستان. (National Public Radio, 2023)

بالمجمل تسببت الخلافات واسعة النطاق إلى خلافات عميقة وتصورات ومدركات سلبية حدت من فرص تسوية الخلافات. فإيران تتهم السعودية بأنها تسعي إلى تقويض النظام وتدعم المعارضة الداخلية، وتشارك في تحالفات إقليمية ودولية من أجل الضغط عليه وعزله دوليا، والسعودية من جهتها لديها اعتراض كبير على تدخل إيران في شؤون دول المنطقة، ولعبها دور أساسي في تقويض الأمن والاستقرار الإقليمي، بل الوصول حد استهداف منشآت النفط ومهاجمة الأراضي السعودية فضلا عن تهديد أمن وحرية الملاحة البحرية في الخليج العربي.

القسم الثالث: أهمية الوساطة الصينية.

1- أساس السياسة الخارجية للصين:

بعد انتهاء فترة العنف للثورة الثقافية في عام 1971، بدأت علاقات الصين مع الشرق الأوسط في عام 1972 وبدأت في بناء علاقات قوية مع الحكومات العربية. في عام 1982، كان للصين في عهد الرئيس الأسبق دينغ مسار جديد للسياسة الخارجية. أعلن الرئيس الصيني الأسبق دينغ أن الصين لديها سياسة خارجية مستقلة وبالتالي لن تتورط في حرب باردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. بعد انهيار الاتحاد السوفيتي حافظت الصين على سياستها الخارجية متسقة مع الوضع "المستقل" في عام 1982، في الواقع حصلت الصين على فوائد كبيرة من هذه الأيديولوجية وخلقت بيئة دولية مرضية لنهج القوة الناعمة تجاه الدول الأخرى. تتجنب الصين معالجة القضايا السياسية الحساسة في علاقاتها الخارجية وتتجنب التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.(Bahgat,2019) تخدم هذه الاستراتيجية مصالح السياسة الخارجية للصين على مستويات مختلفة: اكتسبت الوساطة الصينية أهمية كبيرة بحكم وزن الصين ومكانتها الدولية، فضلا عن تأثيرها الذي قد يدفع بتسوية النزاع بين الجانبين قدما، ومن ثم يمكن النظر إلى أهمية ودوافع هذه الوساطة من زوايا عديدة أهمها:

2- تأثير النزاع على مصالح الصين ووجود فرصة مواتية للوساطة:

بعدما انتهاء ولاية الرئيس ترامب تراجعت إدارة بايدن عن استراتيجية الضغوط القصوى على إيران وتبني مسار الدبلوماسية لإعادة إحياء الاتفاق النووي، بدأت طهران والرياض استكشاف إمكانية الحوار من أجل تهدئة التوترات بينهما وسعت الصين إلي استغلال الموقف الأمريكي السلبي تجاه سياسات الشرق الأوسط وشرعت في التوسط بين الرياض وطهران باعتباره أمر حيوي لتوسيع المصالح الاستراتيجية للصين في الخليج على وجه الخصوص، يلعب الخليج دورًا كبيرًا للمصالح الرئيسة للصين: أولهماً، المصالح الاقتصادية للصين في الخليج فحققت الصين، الشريك التجاري الثنائي الرئيسي للدول العربية، أرقامًا تجارية بلغت 330 مليار دولار أمريكي في عام 2021، منها 200 مليار دولار أمريكي بلغت تجارة الصين مع السعودية والإمارات وحدهما .بلغت استثمارات بكين ومشاريع البناء 43.47 مليار دولار في السعودية، و36.16 مليار دولار في الإمارات العربية المتحدة، و30.05 مليار دولار في العراق، و11.75 مليار دولار في الكويت، و7.8 مليار دولار في قطر، و6.62 مليار دولار في عمان، و1.42 مليار دولار في البحرين بين عامي 2005 و2021.ثانيهما الخليج ذو أهمية جيوسياسية لبنية تحتية تقوده الصين يهدف إلى التوسع في جميع أنحاء العالم في إطار مبادرة الحزام والطريق في الخليج.(Jash, 2023)

وبعد زيارة الرئيس الصيني للسعودية في ديسمبر 2022، تبين للصين أن نفوذها في المنطقة سيكون مرتبطا بصورة كبيرة بالصراع بين إيران والسعودية، إذ استدعت الخارجية الإيرانية السفيرالصيني وسجلت اعتراض على ما جاء بالبيان الختامي للقمة الخليجية الصينية، وما تضمنه بشأن الجزر الثلاث المتنازع عليها بين إيران والإمارات في الخليج العربي، فضلا عما تضمنه البيان بشأن مفاوضات الاتفاق النووي، وكذلك دعوة البيان نفسه طهران إلى "عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى"، ومثل هذا التصعيد الإيراني تجاه الصين انزعاج ايران من تنامي الشراكة الصينية مع منافستها الإقليمية السعودية التي تعزز مكانتها من خلال علاقات متطورة مع الصين(موقع روسيا اليوم10.12.2022)

لمعالجة التوتر في علاقة طهران بالصين قام الرئيس الإيراني بزيارة الصين في 14 مارس 2023، ووجدت الصين فرصة وتدخلت على خط المحادثات، وكان هذا التدخل حاسما في إحداث اختراق في العلاقات الإيرانية السعودية، حيث نجحت الصين في العاشر من مارس 2023 في جمع الطرفين في بكين وبعد مفاوضات مكثفة استمرت أربعة أيام توصل الجانبين لاتفاق تعهد فيه الطرفين بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، واحترام سيادتها، وحسن الجوار بين دول المنطقة. كما اتفق الطرفان على إعادة العلاقات الدبلوماسية وفتح السفارتين في طهران والرياض والقنصليتين في مشهد وجدة خلال مدة أقصاها شهران، إضافة إلى ذلك اتفق الطرفان على إعادة تفعيل الاتفاقية الأمنية والتجارية والاقتصادية بين الدولتين، التي وقعت عامي 1998 و2001.

3- الرغبة في تطوير العلاقات مع السعودية:

خلال السنوات الأخيرة تطورت علاقة الصين والسعودية، وأصبحت الصين حاليًا أكبر شريك تجاري للمملكة العربية السعودية حيث بلغت قيمة التجارة الثنائية 87.3 مليار دولار في عام 2021. وبلغت الصادرات الصينية إلى السعودية 30.3 مليار دولار في حين بلغت واردات الصين من السعودية 57 مليار دولار. وخلال زيارة الرئيس الصيني للرياض في ديسمبر 2022 وقع الطرفين اتفاقية شراكة استراتيجية شاملة، فضلا عن سلسلة من الاتفاقيات الثنائية، التي ترمز إلى تعميق العلاقات بين البلدين بما في ذلك مجال الطاقة حيث تعد السعودية أكبر مورد نفط للصين بمعدل 18٪ من إجمالي مشتريات بكين من النفط الخام، كما تم توقيع اتفاقيات للتعاون في مجالات التكنولوجية والعسكرية وغيرها، كذلك قرر البلدان تسريع التعاون بشأن مبادرة الحزام والطريق ورؤية السعودية 2030. وفي انتقاد غير مباشر للولايات المتحدة، أدان الجانبان "المعايير المزدوجة" في مكافحة الإرهاب، ودعم كل منهما الآخر في حماية السيادة الوطنية وسلامة أراضيها،

كما ألقى الجانب السعودي بثقله وراء سياسة صين واحدة عندما تعلق الأمر بالتوترات الأخيرة بين الصين وتايوان. (Desk,2022)

4- الرغبة في الاحتفاظ بالعلاقة الاستراتيجية مع إيران:

علي مدى العقود القليلة الماضية، طورت الصين وإيران شراكة واسعة وعميقة تركز على احتياجات الصين من الطاقة وموارد إيران الوفيرة، فضلاً عن العلاقات الاقتصادية غير المتعلقة بالطاقة ومبيعات الأسلحة والتعاون الدفاعي والتوازن الجيوستراتيجي ضد الولايات المتحدة، وقد وقعت الصين مع إيران اتفاقية للشراكة الإستراتيجية في 2016، لكن تعطل وضع هذه الاستراتيجية موضع التنفيذ بالنظر إلى طبيعة الشكوك الإيرانية تجاه أي قوة دولية لديها تطلعات للهيمنة، فضلا عن العقوبات الأمريكية التي وضعت العوائق أمام نمو العلاقات الاقتصادية بين البلدين، لكن بالنظر إلى التحولات التي تشهدها الساحة الدولية وتغيير الصين لنهجها وحاجة إيران إلى التغلب على العقوبات والتحديات، تنامت الشراكة بين البلدين وسعيا إلى موضع الاستراتيجية موضع التنفيذ، وجاءت زيارة الرئيس الإيراني إلى الصين في مارس 2023 في هذا الإطار، ومن المعلوم أن الصين هي أكبر وجهة لصادرات إيران النفطية، وتشير التقديرات إلى أن إيران تمكنت من إعادة كمية صادرتها النفطية إلى الصين إلى نفس المستوى الذي كان قبل الانسحاب الأمريكي من الاتفاق، وذلك على الرغم من منافسة روسيا لإيران في هذا المجال بعد فرض العقوبات الغربية عليها بعد الحرب التي شنتها على أوكرانيا. (The United States Institute of Peace, 2023)

5- استكمال مشروع الحزام والطريق وضمان أمن الطاقة.

يحتل الشرق الأوسط مكانة خاصة في مشروع الصين الطموح "الحزام والطريق" والسعودية وإيران تحديدا يحتلان مكانة جيوسياسية وجيواقتصادية هائلة لنجاح هذا المشروع، ولا شك أن الخلاف بين هاتين القوتين الإقليميتين يعوق مشروع الصين وطموحها العالمي، فالسعودية وإيران أهم شركاء الصين في المنطقة فهما من أهم مصدري الطاقة إلى الصين، ولا شك أن النزاع بينهما يثير مخاوف بكين من التأثير على صادرات الطاقة وأسعارها وهي عنصر حيوي لازدهار الاقتصاد الصيني، ولا شك أنَّ الاتفاقية تعكس الدور المتنامي للصين في المنطقة، الذي يسعى إلى ملئ الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة خلفها، ويعطيها قدَم سبق؛ لأنَّها باتت طرفًا مقبولًا لدى أهم قوتين إقليميتين، كما يعطيها ميزةً في أن الاتفاقية قد تضمن تدفق مصالحها من الجانبين دون عوائق.

يخدم الاتفاق السعودي الإيراني تطلعات الصين العالمية، إذ إنها لديها رغبة مؤكدة في تغيير طبيعة النظام الدولي، من نمط الأحادية السائد إلى تكون فيه قطب آخر بل إن استراتيجية الصين هي التمركز على قمة هذا النظام على المدى الطويل، وقد كان لصعود الصين دور في إثارة تنافس كبير مع الولايات المتحدة، والشرق الأوسط والخليج تحديدا ليس ببعيد عن هذا التنافس على الرغم من تراجع أهمية المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة سعت الصين إلى إرسال المبعوثين الخاصين وإنشاء منتديات التعاون ، أقامت الصين ، على مدى عقود ، شبكة من الشراكات الاستراتيجية مع منطقة الشرق الأوسط. إن الشراكات الإستراتيجية ليست تحالفات عسكرية فقط، بل إن الصين تسعى إلى إقامة علاقات سياسية واقتصادية وأمنية قوية دول الشرق الأوسط. (Murphy.2023)

6- تعزيز نزعة الاستقلالية ومواجهة الهيمنة:

لطالما كان مهما للصين وروسيا وأي قوى ترغب في مراجعة النظام الدولي أن تظهر مزيد من الدول التي تعارض الولايات المتحدة، ومن ثم فإن الوساطة قد أكدت على نزعة استقلالية متزايدة في المنطقة، وأكدت على تراجع التأثير الأمريكي، وذلك لصالح نفوذ متزايد للصين، هذا الاتفاق يزيل الشكوك الصينية في أن السعودية حليف غير موثوق، ويفتح التغيرات في المدركات الباب أمام تطور العلاقات، لا سيما أن الصين أكبر شريك تجاري للمملكة، ولدى البلدين إمكانيات كبيرة للتعاون، وبطبيعة الحال تشاطر إيران الصين موقفها المناهض للهيمنة الأمريكية، وفيما يظهر الاتفاق السعودي في طريقه لإظهار قدرا من الاستقلال على الصعيد الإقليمي والدولي، وذلك بحكم ثقل السعودية ومكانتها الاقتصادية ضمن أهم 20 اقتصاد على الصعيد العالمي. وفي هذا الإطار يشار إلى أن الصين تدعم الرغبة السعودية في الانضمام إلى منظمتي شنغهاي وبريكس، هما المنظمتان اللتان تشكلتا لبناء هيكل مناهض لهياكل الاقتصاد والأمن المتحكم فيهما من الغرب، ويمكن القول أن الصين فتحت الأفق أمام تسوية لواحد من النزاعات الدولية المحتدمة والممتدة والتي كان لها تأثير إقليمي واسع النطاق ، وعد ذلك بمثابة نجاح الصين الذى يسهم في تمكين قوتها على الساحة الدولية بوصفها دولة يمكن الاعتماد عليها في تهدئة التوترات وطرح المبادرات لتسوية الأزمات الدولية بوصفها وسيط دولي مضمون ومحايد، وهي الصورة التي يحاول الرئيس الصيني أن يرسمها لبلاده خلال المرحلة الأخيرة. "إن أنشطة الصين في الشرق الأوسط خلال العام الماضي، وجهودها للتوسط في النزاعات في المنطقة ليست جديدة، فلأمر الجديد هو رغبة بكين في الإعلان عن سلوكها في المنطقة وربما التعدي على مجال نفوذ الولايات المتحدة"(Murphy,2023).

القسم الرابع: فرص وتحديات نجاح الوساطة الصينية.

تنطوي الوساطة الصينية على جملة من الفرص والتحديات التي قد تؤثر على فاعلية الاتفاق السعودي الإيراني، ويمكن استعراض هذه الفرص والتحديات على النحو الآتي:

1- فرص نجاح الوساطة: ثمة عوامل عديدة تتعلق بالأطراف أو بدور الصين أو البيئة والسياق الذي جاءت به أبرزها:

-الأوضاع الداخلية وحاجة الطرفين إلى وضع حد للنزاع: جاءت الوساطة الصينية في توقيت مهم بالنسبة للنزاع السعودي الإيراني وهو ما قد يسهم في نجاحها، فعلى مدى عشر سنوات لم ينجح أي من الطرفين في أن يحقق انتصار حاسم، بل إن المواجهة كلفت الطرفين الكثير من الخسائر المادية وغير المادية، وقد انخفضت توقعات الطرفين بشأن تحقيق مكاسب حاسمة، بمعنى أن الأزمة قد وصلت إلى مرحلة النضج من حيث توقيتها، ليس هذا وحسب، بل إنها وصلت إلى مرحلة النضج على مستوى الحدث الاجتماعي، وذلك بالنظر إلى أن هناك أوضاع داخلية لدى الجانبين تحفز على تسوية النزاع وتسهل من دور الوسيط، بالنسبة للسعودية فقد نجحت في قطع شوط كبير في مشروع إصلاح اقتصادي واجتماعي كبير، ولدى السعودية رغبة في تهدئة التوترات، وإيقاف التصعيد الذي قد يعرقل مشروعها الطموح حيث تعرضت البلاد لهجمات استهدفت مناطق إنتاج النفط الذي له تأثير كبير على المورد الرئيس للبلاد(Schneider,2021)، أما إيران فإنها تواجه احتجاجات داخلية واسعة النطاق وباتت هذه الاحتجاجات تهدد استقرار النظام وبقائه، وقد كان لمشروع إيران الخارجي تكلفة باهظة أثرت سلبا على الأوضاع المعيشية في الداخل، حتى إن الضغوط الداخلية قد تصاعدت من أجل إيقاف النزيف الذي يتسبب فيه دعم مشروع إيران وتدخلاتها في دول المنطقة وتوجيه الموارد للداخل.(Jones, and Newlee, 2019)

- الثقة في الصين كوسيط والحاجة لها كشريك: إن قبول الطرفين السعودي والإيراني بالصين كوسيط له أهمية خاصة في نجاح الوساطة باعتبار أن الصين لديها علاقات جيدة مع الجانبين، فالصين أكبر شرك تجاري للرياض، وهي أهم شريك تجاري لطهران، ولدى الطرفين مصلحة مشتركة في قبول الوساطة الصينية، فهي قوى دولية مؤثرة يمكن تقدم صيغ مناسبة لأنهاء النزاع، وهي مؤهلة لأن تكون ضامن موثوق للاتفاق فضلا عن أنها لها نفوذها في حماية الاتفاق من الانتهاكات، ناهيك عن أنه لا توجد قوى أخرى يمكن أن يتفق عليها الجانبين للعب دور الوسيط بالنظر إلى طبيعة علاقات إيران ببقية القوى الدولية وهيكل النظام الدولي نفسه ومكانة إيران فيها هناك دافع استراتيجي آخر يتعلق بإمكانية أن توفر الوساطة فرصة لتحسين العلاقات بين الصين

وكل من الرياض وطهران، فالسعودية تتطلع إلى علاقة استراتيجية مع الصين في إطار إعادة تموضعها على الساحة الدولية وفي إطار استراتيجيتها بتنويع شراكاتها الدولية، ومن جانب إيران فإنها تتطلع في إطار سياسة التوجه شرقا والتغلب على العقوبات في تكثيف شراكتها مع الصين. والصين نفسها لديها مصلحة جوهرية في لعب هذا الدور بالنظر إلى عوائده على تدفق مصالحها الاستراتيجية من المنطقة. (Esfandiary and Jacobs,2023)

–حيادية الصين ونفوذها في تعزيز الاتفاق: فيما يخص تأثير الصين فإن علاقاتها بالجانبين حاسمة في التأثير على الاتفاق، فمكانتها الدولية كثاني أهم قوة في النظام الدولي، وسمعتها المتزايدة التي تحاول أن تبرزها كقوة توازن لحفظ الاستقرار والأمن الدولي، فضلا عن مصالحها في المنطقة وعلاقاتها الاقتصادية المتطورة، ستجعلها وسيط أكثر حيادية وأقل انحيازا، وبالتالي أكثر قبولا وتأثيرا على طرفي الاتفاق." قامت الصين شراكات استراتيجية ثنائية مع كل دولة رئيسة في المنطقة، باستثناء إسرائيل، بما في ذلك مصر (1999) والجزائر (2004) وتركيا (2010) والإمارات العربية المتحدة (2012) وقطر (2014) والأردن (2015) والعراق (2015) وإيران (2016) والمغرب (2016) السعودية (2016) وعمان (2018) والكويت (2018). مرة أخرى تعد الصين قوة عظمى في المنطقة موجودة منذ فترة وتحافظ على علاقات بناءة مع كل دولة". (Murphy, 2023)

– مصلحة الصين في ازدهار علاقاتها بطرفي النزاع: خلال السنوات الأخيرة شهدت علاقة الصين بكل من السعودية وإيران تطورات مهمة، فالصين قد وقعت مع إيران اتفاقية للشراكة الاستراتيجية وأخرى مع السعودية، وذلك ضمن طموحاتها الجيواقتصادية والجيوسياسية في غرب آسيا، وفي إطار مبادرة الحزام والطريق للعالمية، الصين لها علاقات دبلوماسية وتتعامل مع جميع الأطراف: مصر والسعودية وإسرائيل ودول الخليج وحتى بشار الأسد في سوريا. هذه هي الطريقة التي تعمل بها القوة العظمى على زيادة نفوذها إلى الحد الأقصى. (Walt,2023) وفي هذا الإطار قد كانت زيارة الرئيس الصيني للرياض مهمة للغاية في إعادة تشكيل العلاقة مع السعودية وتغيير الصورة النمطية لها بأنها حليف غير موثوق به بالنسبة للصين بالنظر إلى علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة منافس الصين الرئيس. وكانت زيارة الرئيس الصيني مهمة في وضع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية موضوع التنفيذ. من مصلحة الصين أن تزدهر علاقاتها مع أهم قوتين في المنطقة، ومن مصلحتها أن تنعم المنطقة بالاستقرار الإقليمي من أجل ضمان تدفق المصالح دون تحديات. فالصين ستجني من وراء الاتفاق مزيد من النفوذ الإقليمي، وهذا سوف يساعدها في تعزيز مكانتها الدولية، من جهة تشتيت جهد الولايات المتحدة وإضعاف استراتيجية في بحر الصين

الجنوبي ومنطقة المحيط الهندي، وذلك بإشعال التنافس الاستراتيجي معها خارج المجال الحيوي في منطقة الشرق الأوسط.(Esfandiary and Jacobs,2023)

-أوراق الضغط الصينية والقدرة على مساومة الطرفين: فمن جهة هي أكبر شريك تجاري لهما، ويحتاج الطرفين إلى كسب ثقتها وإلى تعزيز دورها في المنطقة والحفاظ على علاقة متطورة معها، حيث تتبني السعودية مشروع طموح لتحقيق استقلاليتها وتنويع شراكتها وعلاقاتها بالقوى الدولية، مع لعب دور أكبر على الساحة العالمية والإقليمية، وبحاجة إلى تحقيق توازن في علاقاتها مع الولايات المتحدة التي انسحبت من المنطقة وتركت فراغا استراتيجيا خلفها تحاول الصين ملئه. كما أن إيران تحتاج إلى الصين من أجل التغلب على العقوبات الدولية، وأن تفتح لها الصين بوابة العلاقات مع الشرق والمنظمات الدولية المناهضة للولايات المتحدة على غرار بريكس وشنغهاي. إن مكانة الصين لا شك ستجعل الجانبين يأخذون وساطتها على محمل الجد، لا سيما أن الصين تعطي الاتفاق أهمية كبيرة كرافعة مهمة لنفوذها الإقليمي وصورتها العالمية. (جبريل،2023)

2- تحديات نجاح الوساطة:

-الخلفية الأيديولوجية لأطراف النزاع: هو نزاع متأصل وراسخ تلعب فيه الأيدولوجيا والعامل المذهبي والاستقطاب دور كبير، فإيران لم تتخل بعد عن دوافعها الأيديولوجية ومساعيها للهيمنة الإقليمية، ربما تكون الرياض أكثر واقعية ولديها طرح أكثر برجماتية، لكن هذا يحتاج إلى خطوات مقابلة من جانب إيران، وإلى ضغوط من جانب الصين لكن هذه الضغوط ربما لن تكون مقبولة ؛لأنها تتعارض مع مبادئ السياسة الخارجية الإيرانية الراسخة المبنية على أساس رفض الهيمنة والتدخل والتبعية والضغوط الخارجية. (AlSaied, 2021)

-تعدد وتداخل قضايا الصراع: على الرغم من أن توازن قوة وعدم قدرة طرف على حسم الصراعات لصالحه يوفر فرصة مهمة لنجاح الوساطة الصينية، لكن كثافة الصراع وامتداداته وخلفيته التاريخية قد تلعب دورا سلبيا، فالنزاع بين الرياض وإيران رغم أنه كان غير مباشر، لكنه قد امتد إلى المنطقة ككل، بل وصوله إلى أبعد من ذلك، حيث امتدت المواجهة إلى ساحات أخرى في أفريقيا ومنطقة آسيا الوسطى والقوقاز، فضلا عن النزاع بشأن ملف إيران النووي، فمن التحديات التي تواجه الصين أن قضايا النزاع السعودي الإيراني معقدة يتداخل فيها القضايا ذات البعد الأيديولوجي والمذهبي بالمصالح الأمنية والنفوذ الإقليمي، ومن الصعب الفصل بينها، فقد تواجه الوساطة تحديات فيما يتعلق بعلاقة إيران بالمليشيات المسلحة، والجماعات من دون الدول التي ترعاها وتقدم لها الدعم، وهي قضية أساسية إذا ما كانت لجهود الوساطة أن تثمر إلى ما هو أبعد

من مجرد التهدئة والاتفاق على تجميد للصراع وليس تسوية للخلافات ودفع التعاون. (ناجي، 2023)

– تعارض الاتفاق مع مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل: ما يزال السياق الدولي المضطرب يحمل في طياته تهديد وتحدي لفاعلية الوساطة الصينية فقد نظرت الولايات المتحدة إلى الاتفاقية على أنها خصما من رصيدها الدولي ونفوذها الإقليمي؛ لا سيما ما يتعلق بمكانتها الدولية، وتنامي لتيار مناهضة الهيمنة فضلا عن أنها تدعم نزعة الاستقلالية. (Mazz and Khatiti, 2023)

فبعدما ربطت السعودية سياساتها تجاه إيران بالولايات المتحدة لعقود، فإنَّها اتّخذت قرارًا براجماتيًا مفاجئًا بعقد اتفاق لتطبيع العلاقات مع إيران ولتأكيد لنزعة استقلال السعودية عن السياسة الأمريكية،ويتحدى المفهوم الأمريكي للأمن الإقليمي، الذي بني علي ترتيب وتنسيق أمني أوسع في المنطقة يضُم إسرائيل؛ من أجل مواجهة خطر إيران، وهو مشروع مطروح منذ زيارة بايدن للمنطقة في منتصف العام 2022م. وكانت فلسفته تقوم على نقل مسؤولية الأمن الإقليمي إلى الحلفاء، بمن فيهم إسرائيل، ويتفق ذلك مع الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران التي ترتكز إلى: العمل مع الحلفاء لردع أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار في المنطقة، والتصدِّي لها، وإعطاء الدبلوماسية الأولويةً لمعالجة الملف النووي. لكن مع تزايد الشكوك حول جدية وفاعلية الاستراتيجية الأمريكية، جاءت الاتفاقية السعودية–الإيرانية لتضع حدا لهذا المنظور الأمني، ورغم تأكيد أمريكا والسعودية بان هذا الاتفاق لن يلغي الشراكة الأمنية الأمريكية مع السعودية، لكنه بالطبع سيُعيد هيكلة المفهوم الأمريكي للأمن الإقليمي في منطقة الخليج العربي.

القسم الخامس: تداعيات الاتفاق السعودي الإيراني وتأثيراته

لا شك أن الصين لعبت دورًا مهمًا في الوصول إلى هذا الاتفاق، وأن هذا الاتفاق كان له تأثير مهم قد يجعل من الاتفاق رافعة للاستقرار وتشكيل بيئة إقليمية جديدة فضلا عن التأثير الدولي، ويمكن ملاحظة هذه التأثيرات على النحو الآتي:

1– مكسب دبلوماسي للصين وتوفير قنوات مباشرة للحوار بين السعودية وإيران.

أسهمت مكانة الصين في التأثير على الطرفين لتوقيع الاتفاق وفتحت الأفق لوضع حد للتصعيد بينهما، كما أن الوساطة وضعت حد للمفاوضات التي خضاها البلدين على مدى عامين، لكن ما تزال تأثيرات الوساطة الصينية وتأثيرها على فاعلية الاتفاق السعودي الإيراني محل اختبار فبحسب وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان فإن الاتفاق "لا يعني حل الخلافات القائمة بين البلدين، إنما يعكس الرغبة في الحوار والتهدئة وانتهاج مسار تسوية الخلافات

سلمياً".(رؤوف2023) مع ذلك فقد كان لاتفاق صدى كبيرا لدي البلدين، كما لقي تأييدا ودعما إقليميا ودوليا ملحوظا، وهذا التأييد شمل القوى الحليفة للسعودية وكذلك القوى المحسوبة على إيران، وهو ما يوفر بيئة مناسبة لأن تأخذ التفاهمات السعودية الإيرانية مجراها إذا ما صدقت النوايا، كما يوفر وجود علاقات دبلوماسية رفيعة المستوى قناةً للحوار المباشر، ويمكن أن تكون حافزًا لتوسيع التفاهمات واحتواء الخلافات، وإيجاد طرق لمعالجة المشكلات ولاسيما أن البلدين بحاجة إلى التهدئة، بعد الاتفاق دعت الرياض الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى زيارة السعودية وتبادل وزيرا خارجية البلدين اتصالا هاتفيا واتفقا على عقد لقاء بحسب ما هو متفق عليه مع الوسيط الصيني، ولا شك أن استعادة العلاقات سيكون له دور مهم في تعزيز الحوار والنقاش وتقريب وجهات النظر بشأن بعض القضايا الخلافية، كما سيكون له مردود على سرعة احتواء أي خلافات طارئة، لا سيما في ظل رغبة الصين في إنجاح وساطتها، وتأمين مستوى مناسب للتواصل الدبلوماسي بين الجانبين بما لا يؤثر على تدفق مصالحها، أو تعارض مصلحتها مع طرف على حساب مصالحها مع الطرف الآخر. (Gallagher, Hamasaeed,and Nada, 2023)

يقدم الاتفاق فرصة لكل من السعودية وإيران لتنفيذ خططهما في الداخل، فالاتفاق يتيح أمام السعودية فرصة لتنفيذ رؤيتها الطموحة 2030 التي تستهدف بها أن تتحول إلى واحدة من أكبر عشرة اقتصادات في العالم خلال السنوات الخمس الماضية، فضلًا عن دعم تطلعاتها في القيادة الإقليمية، ونقل المنطقة من حالة التوتر إلى حالة الاستقرار والازدهار، فضلا عن لعب دور أكبر على المستوى العالمي، سواء دبلوماسي كما توسطت في صفقة تبادل الأسري بين روسيا وأوكرانيا، أو كمركز إقليمي للطاقة المتجددة، بل تجهيز المنطقة ككل لمرحلة ما بعد النفط من خلال مبادرة الشرق الأوسط الأخضر، ومن جهة إيران فإن الاتفاق يساعدها في إنهاء العزلة الدولية المفروضة عليها ويفتح لها الأفق من أجل إعادة التموضع الإقليمي، وسيكون ذلك له مردود على الأوضاع الاقتصادية المتأزمة في الداخل، إذ قد يسهم الاتفاق في تهدئة التوترات الداخلية وإعادة ترميم شرعية النظام التي كانت قد تآكلت إلى حد بعيد في ظل الاحتجاجات الشعبية التي اجتاحت البلاد بعد مقتل الشابة مهسا أميني على يد "شرطة الأخلاق"، كما يعزز هذا الاتفاق من فرص إيران الاستثمارية مع الصين من أجل مساعدتها على مواجهة العقوبات الغربية المتزايدة ويوفر لها الاتفاق الأرضية لشراكة أمتن مع الصين ستنعكس أثرها المفاوضات النووية التي تخوضها إيران مع القوى الغربية. (Gallagher, Hamasaeed,and Nada, 2023)

2- إعادة تشكيل العلاقات الإقليمية وتغيير مفهوم الأمن الإقليمي:

شهدت المنطقة خلال السنوات الأخيرة ترتيبات أمنية ارتكزت على أساس المواجهة مع إيران من جانب الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين، بما في ذلك الترتيبات القديمة والانتشار العسكري الأمريكي التقليدي أو محاولة إنشاء ناتو عربي لمواجهة إيران، فضلا عن العديد من صيغ التعاون بشأن حماية الملاحة البحرية في الخليج، وكذلك الترتيبات الأمريكية الجديدة بخلق هيكل أمني إقليمي بمشاركة إسرائيل، خلافا لهذه الترتيبات فإن الاتفاق يتيح المجال أمام واقع جديد في المنطقة، حيث يصاحب الاتفاق تهدئة وخفض لمستوى التصعيد، وتفاهمات بشأن عدد من قضايا الأمن الإقليمي، كما أنه يقطع الطريق أمام أي ترتيب أمني إقليمي يضم إسرائيل ويكون هدفه مواجهة إيران، بالإضافة إلى ذلك سيخفض التوقعات بشأن توسيع اتفاقيات إبراهام، ويبدو أن فاعلية الاتفاق قد وصلت إلى العديد من عواصم المنطقة سريعا، فقد أعقب الاتفاق زيارة مهمة لأمين عام مجلس الأمن القومي الإيراني على شمخاني إلى الإمارات، ثم عينت إيران في الرابع من أبريل 2023م سفيرا للإمارات لأول مرة منذ 2016، وسط إعادة ترتيب للعلاقات بين دول الخليج وإيران(Reuters, 2023)

فضلا زيارة وفد إيراني من وزارة الخارجية إلى البحرين، وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني بعد توقيع الاتفاق أنه "يمكن أن يحدث هذا التطور الإيجابي مع دول أخرى في المنطقة، بما في ذلك البحرين" (موقع إندبندنت عربية، 2023). وكذلك زار كمال خرازي سوريا، وأعقب ذلك إعلان الرياض ودمشق مباحثات تتعلق باستئناف الخدمات القنصلية بين البلدين، وهو ما قد يمهد الطريق نحو إعادة سوريا إلى محيطها العربي وقد تدعو الرياض الأسد إلى قمة جامعة الدول العربية التي تستضيفها الرياض في مايو2023(Hagedorn, 2023) حيث سبق وقال وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان بأن "إجماعا بدأ يتشكل في العالم العربي على أنه لا جدوى من عزل سوريا، وأن الحوار مع دمشق مطلوب في وقت ما" (موقع سكاي نيوز عربية، 2023)، وأهم من ذلك يعتبر اليمن أقرب المرشحين لتأثيرات الاتفاق بوصفها أكثر بؤر تقاطع المصالح توترًا، فالتقارب قد يحد من تهريب الأسلحة إلى الحوثيين وهو ما قد يزيد الضغط على الحوثيين لوقف اعتداءاتهم المتكررة على الأراضي ومنشآت النفط السعودية، وقد أكد مندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة بأن "الاتفاق بين إيران والسعودية سيساعد في تحقيق هدنة في اليمن". إذا ما حدث ذلك فإن الاتفاق يكون قد انهي واحدة من أعقد القضايا بين البلدين وهو أمر محتمل لأن السعودية ما كانت لتوقع الاتفاق بدون ضمانات بشأن هذا الملف الذي يخص أمنها القومي بصورة مباشرة. قد تحقق السعودية مكسبًا أمنيًا مهمًا في الداخل إذا ما كانت إيران جادة في ذلك (Hagedorn, 2023)

القسم السادس: نتائج البحث

الوساطة الصينية بكافة أدواتها انطلقت بسياسة مستقلة لعقد اتفاق بين إيران والسعودية دون التشاور مع أمريكا. وأكدت الصين أن جهودها "لا تترجم مصالح أنانية"، وليس هناك نية لإنشاء تكتلات خاصة وتهدف إلي دعم الأمن والاستقرار العالميين"، لقد وضح جليا أن الصين حققت مكاسب مهمة من وساطتها بما في ذلك تحسين سمعتها العالمية، وإظهار مزيد من التحدي للولايات المتحدة، وقد يشكل الاتفاق بداية لتغيير النهج الصيني العالمي نحو لعب دور أكبر في حفظ الأمن والسلم الدوليين، في مرحلة ما قد تكون الصين مدعوة كشريك أمني لدول المنطقة، ووسيط في العديد من النزاعات والصراعات الإقليمية والدولية كما هو الحال في الأزمة الأوكرانية الروسية، وهو ما سيعزز نفوذها وحضورها. ويلبي تطلعاتها الدولية. فضلًا عن تعزيز مصالحها ونصيبها من الموارد المتاحة فيه، ويمكن أن تبني الصين على هذا الاتفاق في المستقبل وتعزز حضورها الاقتصادي بمزيد من مستويات الحضور السياسي والأمني، وهو نجاح سيلقي بظلاله على مكانتها على الساحة العالمية، لا سيما في ظل تطلعاتها لبورة مفهوم جديد للأمن العالمي بديلا عن الهيمنة الأمريكية في مناطق متعددة في العالم.

وفيما يتعلق بالإجابة عن التساؤل الذي أثارته الدراسة وهو: هل نجحت الوساطة الصينية إلى تحقيق المرجو من الاتفاق بين السعودية وإيران؟ فيمكن القول أن بكين قد نجحت في التقريب بين الرياض وطهران فالاتفاقية الموقعة بين السعودية وإيران لا تعتبر فقط عنوانا للريادة الصينية المقبلة بل تحمل تحولات جيوسياسية عميقة أبرزها هي: السلام واستقرار العلاقات بين القطبين في الشرق الأوسط، بما يعني الاستقرار في ملفات المواجهة في الشرق الأوسط بداية من اليمن حيث كلل هذا التقارب اتفاقية تبادل للأسرى بين الجهات المتصارعة في اليمن واستمرار الهدنة بينهم، مرورًا بلبنان حيث خفت حدة الانتقادات الموجهة للمملكة في بيروت لا سيما من جانب حزب الله اللبناني الذي أكد على أهمية دور الرياض في دعم الاستقرار في لبنان ،وصولًا إلى سوريا والحديث عن إمكانية عودتها مرة أخرى إلى جامعة الدول العربية ،وكذلك الاستقرار في العراق. ومما لا شك فيه ستكون الصين حريصة على نجاح وساطتها بين السعودية وإيران، كما إن طرفي النزاع لديهما مصالح في الإبقاء عليها وهو ما قد يكتب لها النجاح والاستمرار. *وهناك عوامل عديدة أثرت على نجاح الوساطة الصينية انطلاقا من الإطار النظري.*

أولا: استعداد السعودية وإيران لحل نزاعهم والالتزام بشروط الوسيط الصين، فحسب الاتفاق قد اتفقا الجانبان على استئناف العلاقة الدبلوماسية بين البلدين وإعادة فتح سفارتيهما وممثليتيهما

خلال مدة أقصاها شهران، وأكد على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، بالإضافة إلى ترتيب لقاء بين وزيري خارجية البلدين لترتيب تبادل السفراء ومناقشة سبل تعزيز العلاقات بين البلدين، كما اتفق الجانبين على تفعيل اتفاقية التعاون الأمني بينهما، الموقعة في 17 يوليو 2001، والاتفاقية العامة للتعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار الموقعة في 27 مايو 1998، وقد تم بالفعل إعادة فتح السفارة الإيرانية في الرياض وكذلك اجتمع وزيري خارجية البلدين في العاصمة طهران. ثانيا: استغلت الصين مرونة السعودية وإيران واستجابتهم لوساطتها، فالقضايا المتعلقة بين السعودية وإيران ربطتها الصين بالمصالح الاقتصادية معها وإمكانية تجزئة القضايا وفصل المصالح عن القيم مما يعطى فرصة لنجاح وساطتها. ثالثا: دوافع قبول الوساطة الصينية كان واضحا والاعتقاد بإمكانية الصين كوسيط أكثر من غيره على الوصول لتسوية يعزز من فرص الوساطة، فضلًا عن الاعتقاد بأن مشاركة الصين ستشكل ضمانًا لتنفيذ الاتفاقية. رابعا: توازن القوة بين السعودية وإيران وعدم حسم الصراع في اليمن مثل مؤشر حاسم لمستقبل نجاح الوساطة الصينية فتفوق أحد الأطراف قد يجعله ينظر إلى الوساطة على أنها عائق أمام تحقيقه النصر الكامل. خامسا: الحيادية: تري السعودية وإيران أن الصين تتسم بدرجة عالية من الحيادية، وما تملكه من نفوذ وتأثير على الضغط على كلا من السعودية وإيران لقبول التسوية المقترحة. سادسا: يعد وضع الصين مثاليا مستمد من سمعتها، وخبرتها الدولية ومكانتها الاقتصادية، والعسكرية، وبالرغم من تلك المؤشرات الجيدة لكن يبقى هناك تحدي تجاوز تاريخ طويل من العوائق والتناقضات القيمية والمصالح المتعارضة، فضلًا عن وجود قوى إقليمية ودولية متضررة من هذا الاتفاق الذي قد يغير المعادلة الإقليمية في غير صالحهما والمقصود بها هنا الولايات المتحدة وإسرائيل.

الشكر الجزيل لباحثة الدكتوراه هبه محسن البداية والدكتور محمود أبو القاسم علي مساهمتهم القيمة لإنجاز هذا البحث.

المراجع باللغة العربية:

جبريل، دانة، (11 مارس 2023)،"الاتفاق بين إيران والسعودية: الصين تحقق "اختراقاً" في خلاف شائك منذ سنوات "

https://www.bbc.com/arabic/64926102

رؤوف، هدي(2023) الاتفاق السعودي الإيراني: التداعيات والمتطلبات.

https://www.independentarabia.com/node/432051

ناجي، محمد عباس، (مايو 2023) ،" تحركات إيرانية متسارعة في الإقليم"، مركز الأهرام للدارسات السياسية والاستراتيجية.

https://acpss.ahram.org.eg/News/18872.aspx.

موقع إندبندنت عربية، (13 مارس 2023) ،"بعد السعودية... إيران تريد استئناف علاقاتها مع البحرين".

http://bit.ly/3KAlBeK

موقع سكاي نيوز عربية (23 مارس 2023)،"مباحثات سعودية سورية لاستئناف الخدمات القنصلية".

http://bit.ly/439IT4M

موقع روسيا اليوم، إيران تستدعي السفير الصيني على خلفية بيان القمة الخليجية الصينية

https://arabic.rt.com/world/141595

المراجع باللغة الإنجليزية:

AL Saied, Najat (August 27, 2021)," Sectarianism and ideology: The cases of Iran and Saudi Arabia", Middle East Institute. https://www.mei.edu/publications/sectarianism-and-ideology-cases-iran-and-saudi-arabia?fbclid=IwAR2aW-_rtBrhK_CB0E-Y50iOrX04DVUqPzZNcjqV-e6Xx1Dws7lYrOciA_k

Bahgat,Gawdat(2019) Chinese Relations with the Middle East and North Africa, the Near East South Asia Center for Strategic Studies, pp101-102 https://dkiapcss.edu/wp-content/uploads/2019/09/6

Bhattacherjee, Anol (2012) Principles, Methods, and Practices, 2nd edition, First published, pp3-4.

Esfandiary, Dina and Jacobs, Anna, (Mar17, 2023)," How Beijing Helped Riyadh and Tehran Reach a Detente ", Crisis group. https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa-saudi-arabia-iran-china/how-beijing-helped-riyadh-and-tehran-reach-detente

Explained Desk, (December 10, 2022), 'New Era' of ties between China and Saudi Arabia, Indian express,

Fulton, Will, (Sep 28, 2011)," After the Arab Spring: Iran's Foreign Relations in the Middle East ", Critical Threats. https://www.criticalthreats.org/analysis/after-the-arab-spring-irans-foreign-relations-in-the-middle-east

Gartner, Scott S. (2014), Third-Party Mediation of Interstate Conflicts: Actors, Strategies, Selection, and Bias, 6 Y.B. Arb. & Mediation 269. https://elibrary.law.psu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1063&context=arbitrationlawreview

Hagedorn, Elizabeth (March 30, 2023), "US hopes Saudi-Iranian deal can dent arms flow to Yemen's Houthis", Al-Monitor. http://bit.ly/3nT5pxm

Hagedorn, Elizabeth, (April 5, 2023), "US softens rhetoric on Arab outreach to Syria's Assad", Al-Monitor. http://bit.ly/3MlkWQM

Jash, Amrita (2023) Saudi-Iran Deal: A Test Case of China's Role as an International Mediator. https://gjia.georgetown.edu/2023/06/23/saudi-iran-deal-a-test-case-of-chinas-role-as-an-international-mediator.

Johnston. Trevor, et al. (2020)"Could the Houthis Be the Next Hizballah? Iranian Proxy Development in Yemen and the Future of the Houthi Movement", RAND National Security Research Division, p.8.

Jones, Seth G. and Newlee, Danika, (Nov 8, 2019)," Iran's Protests and the Threat to Domestic Stability ".CSIS Center for Strategic & International Studies. https://www.csis.org/analysis/irans-protests-and-threat-domestic-stability

Karasik, Theodore and Cafiero, Giorgio (Nov 13, 2017)." Saudi Iranian Rivalry in Lebanon ", Carnegie Endowment for International Peace. https://carnegieendowment.org/sada/74718

Kleiboer, Marieke, "Understanding Success and Failure of International Mediation", The Journal of Conflict Resolution, (Sage Publications, Vol. 40, No. 2, Jun 1996), pp. 360- 365.

Mazza, Michael and Khatiri, Shay (2023), The US Hands China the Middle East — at Its Own Peril, American Enterprise Institute. https://www.aei.org/op-eds/the-us-hands-china-the-middle-east-at-its-own-peril/

Mousavian, Seyed Hossein,(June, 7 ,2022)" A Revolution and A War: How Iran Transformed Today's Middle East, The Cairo Review of Global Affairs. https://www.thecairoreview.com/essays/a-revolution-and-a-war-how-iran-transformed-todays-middle-east/

Murphy, Dawn C. (14 Apr,2023) The Deep Foundations of China's Mediator Role in the Middle East, Australian Institute of International Affairs. https://www.internationalaffairs.org.au/australianoutlook/the-deep-foundations-of-chinas-mediator-role-in-the-middle-east/

National Public Radio, (March 10, 2023),"Iran and Saudi Arabia agree to resume relations after years of tension", http://bit.ly/3GnqxCn

Noack, Rick, and Parker, Claire, (June 14, 2019),"The last time a 'Tanker War' broke out in the Persian Gulf, it lasted for years", Washington post, https://wapo.st/3EWMuWZ

Ottaway, Marina (April 04, 2011), "Bahrain: Between the United States and Saudi Arabia ", Carnegie Endowment for International Peace. https://carnegieendowment.org/2011/04/04/bahrain-between-united-states-and-saudi-arabia-pub-43416

Rakel, Eva Patricia(2008), "the Iranian political elite, state and society relations, and foreign relations since the Islamic Revolution", Amsterdam: Faculteit Maatschappij en Gedrag, University of Amsterdam, pp. 154-155.

Raymond, G. and Kegley, C. (1985), "Third party mediation and international norms: a test of two models", Conflict Management and Peace Science, Vol. 9 No. 1, pp. 33-52

Reuters (April 5, 2023), "Iran appoints first UAE ambassador since 2016 as Gulf relations improve. https://bit.ly/3GnqxCn

Riedel, Bruce, (May 22, 2013), "Lessons from America's First War with Iran", The Brookings Institution, https://brook.gs/3xXEMdK

Riedel, Bruce, (May 22, 2013), Lessons from America's First War with Iran, The Brookings Institution, https://brook.gs/3xXEMdK

Rohit, Yadav, (Nov 22, 2020) "Role of Mediation" in Resolving International Disputes, Enhelion Blogs, http://bit.ly/3nNney0/

Ruffa, Chiara (2020), The SAGE Handbook of Research Methods in Political Science and International Relations/[ed] LuigiCurini & Robert Franzese, Sage Publications,2020, pp.1133-1147

Schneider, Frédéric G., (May 14, 2021)," The Stalling Visions of the Gulf: The Case of Saudi Arabia's Vision 2030", The Washington Institute for Near East Policy. https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/stalling-visions-gulf-case-saudi-arabias-vision-2030

Sly, Liz, (Jan 2, 2016), "Saudi Arabia's execution of cleric ignites fury in Iran", The Washington Post. https://www.washingtonpost.com/world/saudi-arabia-executes-47-people-including-prominent-shiite-cleric/2016/01/02/01bfee06-198e-4eb6-ab5e-a5bcc8fb85c6_story.html

The United States Institute of Peace, (Mar 15, 2023), " Iran's Increasing Reliance on China". https://iranprimer.usip.org/blog/2019/sep/11/irans-increasing-reliance-china

Vahdat, Amir, (Jan 4, 2016)," Saudis cut ties with Iran following Shiite cleric execution ", The Associated Press. https://apnews.com/article/9ed38271797a40028f2f21620028fa3a

Vukovic, Sinisa, (October 2015),"Theory of international mediation, research gate". https://bit.ly/3zvW01m

Walt, Stephen M (March 14,2023) Saudi Iranian Détente Is a Wake-Up Call for America, Foreign Policy. https://foreignpolicy.com/2023/03/14/saudi-iranian-detente-china-united-states/

Zartman, I.W. and Touval, S. (1996), "International mediation in the post-Cold War era", in Crocker, C.A., Hampson, F.O. and Aall, P. (Eds), Managing Global Chaos: Sources of and Responses to International Conflict, United States Institute of Peace Press, Washington DC, pp. 445-461.